فعلت له أي شيء حملك

النوع فقلت له أي شيء حملك يا عامر ولك ملحون فقال صرت إلى جهة واسعة وجنة على البحر فله
ثم إذا قال بكثرة حملت في البحر رواه ابن عساكر فائدة قال الفقيه أبو بكر بن
العربي من أراد أن يتوقى بالله أنه الفاعل وحده وأن الأسباب ضعيفة لا
تعلق لهم بها وتحقق التوكل والتفويض فليركب البحر مسألة قال القاضي المعني
وغيره من أصحاب أحمد أن غزو البحر أفضل من غزو البر لأن البحر أعظم خطرا ومشقة فإنه
بين خطر العدو وخطر الغرق ولا يتمكن من الفرار إلا مع أصحابه فكان أفضل من غيره
قال المؤلف وينبغي أن لا يكون في هذا خلاف لما تقدم في فضله من
الأحاديث الحسان وغيرها وإنما يجوز ركوب البحر للجهاد والحج وغيرهما إذا غلبت السلامة
السلامة وأما لو كان حال هيجانه وتيقن السلامة فيه فإنه لا يجوز وقاله علماء وقد
روى الإمام أحمد عن أبي عمران الجوني قال كنا بفارس وعلينا أمير يقال له زهير بن عبد الله فو
فأبصر إنسانا فوق بيت أو إجار ليس حوله شيء فقال أسمعت في هذا شيئا قلت لا قال حدثني
رجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بات فوق إجار أو فوق بيت ليس حوله شيء يرد
رجله فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر بعد ما يرتج فقد برئت منه الذمة رواه
أحمد هكذا مرفوعا وموقوفا والصواب ورواته ثقات ورواه سعيد بن منصور في سننه والـ
والبيهقي في الشعب عن زهير مرفوعا وفي رواية للبيهقي ومن ركب البحر إذا ارتجاجه فـ
فغرق فقد برئت منه الذمة قال المؤلف عفا الله عنه وزهير هذا ذكره الحافظ
أبو الذهبي في تجريد الصحابة وذكر له هذا الحديث ثم قال إسناده مرسل أشهر وقال البيهقي
ورواه شعبة عن أبي عمران عن محمد بن أبي زهير عن أبيه عن رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك الإجار بكسر الهمزة وتشديد الجيم هو السطح وارتجاج
البحر هيجانه فصل في فضل رفع الغازي والمرابط
الصوت بالتهليل والتكبير في سبيل الله تعالى
خرج الطبراني من طريق يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن
محمد بن أبي عائشة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في قوله فوق إجار هو السطح بيت مزوقة وما شيء حوله يحبسه

من جلس

٤٨

من جلس على البحر احتسابا ونية احتيالا للمسلمين كتب الله له بكل قطرة في البحر حسنة
وذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال التكبير في البحر وفي سبيل
الله يكون لمستوجبهم نور يستضيء به كأمثال صفحات الجاهلية وذكر أيضا عن ابن أبي نجيح عن
حديث رفع الحديث أن التكبير في البحر عبادة قال ومن نزل البحر مجاهدا على المسلمين غفر له
بعدد كل قطرة فيه وذكر أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج في بعض غزواته
ومعه عثمان بن مظعون رضي الله عنه فمروا بين قصة وعين فقال عثمان يا رسول الله
لو أن عندي الإقامة هاهنا نعبد الله حتى نموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنقلة يتقلها
رجل في سبيل الله خير له من عبادة رجل فيما هاهنا أربعين عاما وجاء ثواب رجل ويصرفون
موعدها وذكر أيضا عن أبي هريرة قال من كبر تكبيرة في سبيل الله فعلى بها صوته كتب الله
له بها ألف ألف حسنة وذكر هو كما احتسب كلها من غير إسناد على عادته والله أعلم بحالها وذكر
أيضا في شفاء الصدور وذكره عن أبي المؤمن قال إذا كان يوم القيامة خلق الله رأس ما ينظر بعنقها
سحاب الرحمة ثم ينادي مناد أين عبد الله ابن المرابطون اصعدوا على أعلاها من الأرض فإذا
صعدوا نصب لهم كراسي من نور ثم ينادي بهم حيث يا قولوا مثل الذي كنتم تقولون على ساحل
البحر فيهلل منهم التهليل والتكبير فتمر بهم الأرض من السحاب حتى يقفوا بين يدي الله تبارك
وتعالى فيقول لهم مرحبا وأهلا بأوليائي الذي أبصروا على أمر الدنيا يا لهم يا أسوق بهم الأرض
شتى إلى الجنة وعن أنس رضي الله عنه قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة
وقد خرجوا بالمساحي فلما نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ويسعون إلى الحصن
وقالوا محمد والخميس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال الله أكبر ثلاث مرات
خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رواه البخاري ومسلم والبيهقي وبوب
البخاري عليه في بعض طرقه والبيهقي باب التكبير عند الحرب فهذا الحديث أصل صحيح في
التكبير وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أصوات يباهي الله
عز وجل بهن الملائكة الأذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية خرجه أبو
عساكر من طريق رشدين وهو ضعيف بلا خلاف ولا بأس به في الرغائب والله أعلم وخرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)